[367] إله إلا أنت، برحمتك أستغيث، فصل على محمد وآل محمد، وأغثني الساعة الساعة "

فعن عبادة بن الصامت قال: كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول ا صلى ا عليه وآله على بيعة النساء، وذلك قبل أن تفرض الحرب: على أن لا نشرك با شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا تأتى ببهتان نفترينه من بين ايدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف، فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى ا عز وجل، ان شاء عذب وان شاء غفر. وعن كعب بن مالك أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال في بيعة العقبة الثانية: أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، فأخذ البراء بن معرور بيده صلى ا عليه وآله وقال: نعم والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول ا ! واغترضه ابن التيهان فقال: ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها - يعنى اليهود - فهل عسيت ان نحن قلنا ذلك ثم أظهرك ا، أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسم رسول ا صلى ا عليه وآله وقال: بل الدم الدم، والهدم الهدم، انا منكم وأنتم منى: أحارب من حاربتم واسالم من سالمتم. وروى ان عباسا عم رسول ا صلى ا عليه وآله شرط عليهم مصيبة الاموال وقتل الاشراف فقالوا فما لنا بذلك يا رسول ا ان نحن وفينا بذلك ؟ قال: الجنة، قالوا: ابسط يدك فبسط يده فبايعوه. وهكذا كان يضمن لهم الجنة والرضوان من ا عز وجل بتة حين يبايعهم في الحروب على أن لا يفروا وان خاطرهم الموت كما بايعهم في الحديبية، والى ذلك يشير قوله عز وجل: " ان الذين يبايعونك انما يبايعون ا يد ا فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه ا فسيؤتيه أجرا عظيما " الفتح: 10. ففى كل هذه الموارد، انما يضمن لهم رسول ا الجنة فيكون الصفقة معه ويد ا فوق أيديهم، لكن هذه المبالغة مع الرسول صلى ا عليه وآله، لمن تكن كمبايعة ا عز وجل في آية الاشتراء ولذلك قال عز وجل في آية الاشتراء: " ومن أوفى بعهده من ا فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ذلك هو الفوز العظيم " يعنى الفوز بالجنة والرضوان، وقال عز من قائل في
